



## كلمة تهدى المجتمع ..

خالد المرامحي

قرأت قبل أيام في أحد مواقع التواصل الاجتماعي (تويتر) ، خبر منقول عن أحد الصحف الإلكترونية لحالة طلاق غريبة عجيبة وقعت جنوب المملكة .. صدمتني حروفها و كأنني أعيش مراحل العصر الجاهلي و أداء الأحلام و هدم لبنة المجتمع الأولى "الأسره" .. تلك الحالة التي أعجز عن وصفها حين طلاق زوجه بعد سبعة أشهر من زواجه قائلاً "الخبر" أن سبب الطلاق تغير لون بشرة زوجته (بعد حملها) ! عذر أصبح من ذنب ..

دفععني هذا الخبر أن أقرأ عن حالات الطلاق في المملكة و الإحصائيات للأعوام السابقة ، وأن أتأمل في حالات الطلاق لمن أعرفهم على الصعيد الشخصي .. لحظات كانت مليئة بالصدقات والمتناقضات لأرقام فلكية و حالات سطحية غاب عنها التعقل و الحكم و ضاع فيها معنى الحياة الزوجية ...

وجدت أن حالات الطلاق بلغت ثلاثة أضعاف حالات الزواج في عام ٢٠١٤ في مدينة جده فقط و غيرها من الأرقام المخيفة ، حتى أصبحنا نسمع بحالات انفصال خلال ما تعارف عليه بـ"شهر العسل" ، أو بمعنى آخر .. عند أول مشكلة أو اختلاف بين وجهات النظر فتكتبر بتدخلات الأهل ..

هناك الكثير من الأسباب و المسببات و الحالات التي أعجز عن حصرها في هذا المقال ، و من جهه أخرى عزوف من الجنسين عن الزواج أظهرتها الإحصائيات الأخيرة لعام ٢٠١٥ ، بلغت ثلاثة ملايين بين الشباب و الفتيات لزاوية قطار العنوسه مبتعدين عن عيش الزوجية ، أو ذلك البرج العاجي الذي وصف بأجمل العبارات في القرآن الكريم بقوله تعالى ( ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة و رحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ) ..

هذه الكينونة العائلية تفتقر لمقومات الاستمرارية لأسباب عديدة و مختلفة باختلاف التركيبة الاجتماعية و الخلفية الثقافية لدى أطرافها ، و كذلك مساحة التدخلات الخارجية التي تسمح بها تلك الأطراف و إن كانت من أقرب الناس لهم .

نحتاج إلى وقفة صادقة لمحاربة هذه الظاهرة التي تهدى البناء المجتمعى و أحد أهم ركائزه ، لكي لا تتشتت الأسر أو يعزف الشباب عن الزواج و يتحقق الأمن الأسري ، كما أن تقييف الزوجين لمواجهة المشكلات و التحديات بالدورات و المحاضرات التوعوية يعتبر من أهم عناصر الزواج الناجح .

و من الأخطاء الشائعة أن تجاهله أو تجاهلها في حالة الغضب مهما صغر الخطأ أو كبر ، دون ترك مساحة للعقل و الفكر بالوضع و الهجر حتى تهدى النفوس .. فأنتم لستم في ساحة حرب ، و عند وقوع الطلاق كل الأطراف خاسرة و لا يوجد رابح .

إلى كل مقبل على الزواج .. لاتجعلوا من حياتكم الزوجية كتاباً مفتوحاً يطّلع عليه الجميع لتكون مدل جدل و صراع و مقارنة أو تفضيل .

خالد رجاح المرامحي